

دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار
والتسامح مع الآخر في الأردن

The Role of the School Islamic Culture Textbooks in the Civilizations Dialogue through the Outspread of the Dialogue Culture and Tolerance in Jordan

بكر المواجهه

Baker Al-Mawagdeh

قسم معلم الصف، كلية العلوم التربوية، جامعة الإسراء، الأردن

بريد الكتروني: dr.bakerm@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠١٠/٢/٢٢)، تاريخ القبول: (٢٠١٠/٨/٩)

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للصفين الأول الثانوي والثاني الثانوي في نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر في الأردن. وحاولت الدراسة تقديم تصنيف مقترح لمبادئ الحوار والتسامح مع الآخر التي يمكن تضمينها في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية وقد تكون مجتمع الدراسة وعينتها من كتب الصف الأول الثانوي والثاني الثانوي للمرحلة الثانوية في الأردن. وقد قام الباحث بتصميم تصنيف لمبادئ الحوار والتسامح مع الآخر بلغت (١٧) مبدأ بعد أن قام بعرضها على سبعة من المحكمين وذلك للتأكد من صدق الاداة وعمل الباحث من أجل التأكد من الثبات على تحليل كتب الثقافة الإسلامية مع محلل ثاني فكانت نسبة الاتفاق بين المحللين (٨٦.١%) ثم قام الباحث بتحليل الكتب عينة الدراسة واستخراج التكرارات والنسب المئوية من أجل الاجابة عن أسئلة الدراسة وقد أظهرت النتائج عدم تضمين كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية في الاردن الكثير من مبادئ الحوار والتسامح وتدني الاهتمام ببعض المبادئ الأخرى مع عدم اتباع نظام معين وعدم مراعاة الشمول والتكامل والتوازن. وتوصي الدراسة بضرورة تضمين كتب الثقافة الإسلامية لمبادئ الحوار والتسامح مع الآخر، مع ضرورة مراعاة الشمول والتكامل والتوازن بطريقة منظمة ومخطط لها.

Abstract

This study aimed at revealing the role of the school Islamic culture textbooks for the first and second secondary classes, in the outspread of the dialogue culture and tolerance in Jordan. It endeavoured to present a proposed classification for dialogue and tolerance principles, which could be enclosed in the school Islamic culture textbooks. Thus, the first and second secondary textbooks were included in the population of the study. The researcher developed a classification for dialogue and tolerance principles that reached about 17 principles after displaying them to seven judges to insure the validity of the instrument. To verify its reliability the researcher analysed the content of the Islamic culture textbooks with another analyst, the percentage of the agreement between the two analysts reached 86.1%. The researcher analysed the textbooks and estimated the frequencies and the percentages to answer the questions of the study. The results showed the non-existence of many of the principles of dialogue and tolerance in the school Islamic culture textbooks of the secondary stage in Jordan. In addition to that, there was a less interest in some principles, no systematic discipline, and no comprehensiveness, integration and equilibrium in others. The study recommended the necessity for the inclusion of dialogue and tolerance principles in the Islamic culture textbooks. Moreover, it suggested the necessity of maintaining comprehensiveness, integration and equilibrium in an organized and planned method.

المقدمة

يعد الحوار أحياناً أداة للتفاهم والوصول إلى الحق والصواب، وأحياناً أخرى للاختلاف؛ في الآراء، لذلك أظهرت المدارس الفكرية والفلسفات المتعددة اختلافات في الآراء حول ماهية الإنسان ونظرة كل منها إليه (فرحان، ١٩٨٩، ص ٩).

لذلك، وبسبب التنوع الثقافي دعت منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى الحوار بين الحضارات والثقافات، بدلاً عن سيطرة ثقافة العنف والإرهاب، التي تدفع العالم بقوة في اتجاه الصراع، وإضعاف ثقافة الحوار والتسامح والتفاهم، مما يتعارض مع روح القانون الدولي والمعاهدات الدولية، التي تقر وتتعترف بالخصوصيات الثقافية والحضارية للأمم والشعوب، وتكفل حقوق الأفراد والجماعات في التمسك بها والعيش في كنفها، وضرورة دفع الحوار بين الشعوب والثقافات نحو الأهداف الإنسانية، فلا يمكن تصور أي تعاون

أو حوار حقيقي بين الحضارات والثقافات في عالم يتغير باستمرار دون الإقرار بمبدأ التنوع الثقافي، ثم إن البديل عن تربية الحوار واحترام التنوع بين الأمم والشعوب والتأسيس لمستقبل مشترك أكثر سلاماً وتعاوناً واطمئناناً، هو العنف والإرهاب والإقصاء والحروب (الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي، ٢٠٠٤، ص ٢).

ولأن الإسلام هو دين التسامح والحوار والاعتراف بالآخر؛ تأتي هذه الدراسة لمعرفة دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة التسامح والحوار مع الآخر في الأردن.

مشكلة الدراسة

تعد مناهج الثقافة الإسلامية وكتبها من أكثر المناهج المدرسية علاقة بحياة الطالب، وأسرته، ومجتمعه، ولها دور في إيجاد الإنسان الصالح المؤمن بربه، المتسامح، المتقبل للحرية والحوار، المدرك لحقوقه وواجباته، المؤمن بالمساواة بين الناس على اختلاف أجناسهم ولغاتهم وألوانهم، في ظل ما يشهده العالم الإسلامي والوطن العربي على وجه الخصوص من تطوير للمناهج الدراسية؛ تأتي هذه الدراسة للكشف عن درجة اهتمام مناهج الثقافة الإسلامية وكتبها للمرحلة الثانوية في الأردن بثقافة الحوار والتسامح مع الآخر، وتحديد درجة مواكبة محتوى هذه الكتب للتغيرات والتحويلات الراهنة، والتعامل معها بشكل إيجابي وفاعل، لذلك تسعى هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما هي مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر التي يمكن تضمينها في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية في الأردن؟
- ما مدى توافر مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية في الأردن؟

أهمية الدراسة

تسهم هذه الدراسة في تطوير كتب الثقافة الإسلامية المدرسية تمثيلاً مع جهود المؤسسات التعليمية في حوار الحضارات عن طريق معرفة مدى توافر مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية ومحاولة بناء المعرفة والتعارف والاعتراف بالآخر متى تستطيع التقارب مع الآخر ومعرفة ما عنده من معرفة وحضارة حتى يتحقق التقارب والتعاون والتفاهم ويتجنب الإقصاء والعنف والإرهاب.

وتسعى هذه الدراسة إلى تأكيد إضافة مفهوم الحوار والتسامح في مناهج الثقافة الإسلامية وكتبها وتقديم تصنيف مقترح لمبادئ الحوار والتسامح مع الآخر التي يمكن تضمينها في مناهج الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن ومساعدة الباحثين على إجراء دراسات أخرى حول مبادئ الحوار والتسامح وتضمينها في المناهج والكتب المدرسية.

أسئلة الدراسة

تتحدد أسئلة الدراسة في السؤالين الاتيين:

- السؤال الأول: ما هي مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر التي يمكن تضمينها في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية في الأردن؟
- السؤال الثاني: ما مدى توافر مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية في الأردن؟

التعريفات الإجرائية

التسامح: هو الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات العالم وأشكال التعبير وللصفات الإنسانية، ويعزز التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد (إعلان الأمم المتحدة حول مبادئ التسامح، ١٩٩٥، ص ١).

الحوار: مناقشة الرأي بين طرفين أو أطراف، لاظهار حجة وإثبات حق ودفع شبهه من أجل الوصول إلى الحقيقة بطريقة تعتمد على السلم والعقل بعيداً عن الخصومة والتعصب.

المرحلة الثانوية: هي صفوف الأول الثانوي والثاني الثانوي في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية.

كتب الثقافة الإسلامية: هي الكتب المقررّ تدريسها من قبل وزارة التربية والتعليم في المدارس الحكومية والخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية.

الطريقة والإجراءات

اتّبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، في تحليل محتوى كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية، (موضوع البحث)، إذ استخدم الحملة وحدة للتحليل؛ للتعرف إلى ما تتضمنه الكتب المذكورة، من دلالات ومفاهيم ومباني، توصي بالحوار والتسامح مع الآخر.

مجتمع الدراسة وعينها

مجتمع الدراسة هو عينة الدراسة نفسها كتب الثقافة الإسلامية المدرسية لصفوف المرحلة الثانوية (الأول الثانوي، الثاني الثانوي) إذ يتوزع محتوى هذه الكتب على ثلاثة فصول دراسية، فصل أول وثاني للصف الأول الثانوي، وثالث فقط للصف الثاني الثانوي وتدرس في مدارس وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ والجدول رقم (١) يبين اسم الكتاب والصف وعدد الوحدات وعدد الدروس وعدد الصفحات والمجموع العام لكل منها.

جدول (١): محتوى كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩.

اسم الكتاب	الصف	عدد الوحدات	عدد الدروس	عدد الصفحات
الثقافة الإسلامية	الأول الثانوي	٦	٦٤	٢٠٣
الثقافة الإسلامية	الثاني الثانوي	٧	٦٩	٢٥٤

أداة الدراسة

قام الباحث بالاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة والدراسات السابقة التي تناولت التسامح والحوار في المناهج والكتب المدرسية منها: دراسة أبي زهيره (٢٠٠٤) ودراسة الصغير (٢٠٠٣) وعلى قانون التربية والتعليم رقم (٣) ماده (٣) سنة (١٩٩٤)، الذي بين فلسفة التربية وأهدافها في الأردن، وعلى إعلان المبادئ حول التسامح الصادر عن الأمم المتحدة (١٩٩٥)، والإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي (٢٠٠٤)، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨)؛ وذلك لتحديد مبادئ الحوار والتسامح التي ينبغي توافرها في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية في الاردن؛ وبناءً على ذلك صمم الباحث تصنيفاً لمبادئ الحوار والتسامح مع الآخر موضوعي الدراسة؛ لبيان دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر في الأردن.

صدق أداة الدراسة وثباتها

وللتأكد من صدق أداة الدراسة قام الباحث بعرضها على سبعة محكمين مختصين: اثنين في المناهج وطرائق التدريس، واثنين في الدراسات الإسلامية، وثلاثة معلمين مختصين في تدريس الثقافة الإسلامية في لواء المزار الجنوبي، وقد تكونت الأداة في صورتها المبدئية من (٢٣) مبدأ وبعد الاطلاع على آراء المحكمين وملاحظاتهم قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة من حذف بعض الفقرات وتعديل الصياغة اللغوية وتصويب الأخطاء النحوية. فظهرت الأداة في صورتها النهائية مكونه من (١٧) مبدأ من مبادئ الحوار والتسامح مع ثم عرضت مرة أخرى على المحكمين المذكورين فأقروها، وبهذا تكون الأداة صادقة ومناسبة لهذه الدراسة، وهذا ما يسمى صدق الأداة.

وللتأكد من ثبات الأداة استخدم الباحث معادلة كوبر Cooper في التحليل حيث تم اختيار عينه عشوائية من كتب الثقافة الإسلامية عينه الدراسة، ثم تقديم الأداة والعينة التي تم اختيارها إلى محلل آخر له خبرة في مجال تحليل المحتوى وتدريب الثقافة الإسلامية في إحدى مدارس لواء المزار الجنوبي، وقد طلب إليه تحليل العينة المختارة وهي الوحدة الأولى من كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي بعد توضيح الطريقة المتبعة في التحليل لتفسير عملية التحليل بشكل مناسب ودقيق. ومن أجل معرفة ثبات تحليل الباحث مع المحلل الآخر قام الباحث بحساب نسبة الثبات التي تسمى نسبة الاتفاق بين المحللين حسب القانون الآتي:

عدد الإجابات المتفق عليها

نسبة الاتفاق .. $\frac{\text{عدد الإجابات المتفق عليها}}{\text{مجموع الاجابات الكلي}} \times 100\%$

مجموع الاجابات الكلي

أما معدل نسبة الاتفاق مع المحللين فكانت ٨٦.١% ويرى الباحث أن هذه النسبة كافية لتحقيق أغراض الدراسة.

أساليب التحليل الإحصائي

استخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية في معالجة نتائج تحليل كتب الثقافة الإسلامية المدرسية عينه الدراسة وذلك من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة.

خلفية الدراسة

لقد تبين للمهتمين بانتهاء الصراع المحتدم بين الحضارات والديانات المختلفة، التي تعددت صورته، ودرجات حذته، من تبادل الاتهامات، واستخدام الأسلحة المدمرة دون تحقيق النصر النهائي لأي طرف، لذلك بأن الحل الوحيد المتبقي هو التحاور؛ بهدف إيجاد حد أدنى من الأسس المشتركة للتعايش السلمي ونبذ الحرب والإرهاب والعنف، ولتحقيق المزيد من نقاط الاتفاق وتضييق أثر الهوة الأيدلوجية والعقدية.

ولقد عقد العديد من المؤتمرات، والندوات الدولية والإقليمية، والفت الأبحاث والمقالات التي غلب على بعضها الطابع السياسي والحضاري العام، وعلى بعضها الآخر الطابع الديني المتخصص أو الخطابي، ويساندها موقف الإسلام الإيجابي الثابت، والمؤكد على ضرورة الحوار مع الآخرين، والتي هي أحسن امتثالا لقول الله سبحانه وتعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) (النحل ١٢٥).

وقد دعا المؤتمر الدولي للتربية (٢٠٠١) إلى تكيف المناهج الدراسية، وتحديث مضامينها لتراعي التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، والتركيز على حقوق الإنسان، ونشر ثقافة الحوار والتسامح والعولمة والهجرة، والتنوع الثقافي، والسعي لضمان ملائمة المناهج الدراسية للتجديدات التربوية على المستوى المحلي، والوطني، والعالمى، وتشجيع التفاهم الدولي على أنه وسيلة أساسية للتعايش المشترك؛ من أجل بناء الحضارة الإنسانية العالمية (مؤتمن، ٢٠٠٢، ص ٣٧-٤٥).

لذلك دعت رسالة عمان (٢٠٠٤، ص ٣) إلى الاهتمام بثقافة الحوار والتسامح وحقوق الإنسان وحيواته الأساسية، وتأكيد حقه في الحياة والكرامة والأمن، وضمان حاجاته الأساسية، وإدارة شؤون المجتمعات، وفق مبادئ العدل والشورى، والاستفادة مما قدّمه المجتمع الإنساني من صيغ وآليات لتطبيق الديمقراطية.

ومن جهة أخرى، يؤمن المسلمون بالحوار؛ لأنهم مأمورون به شرعاً فالقرآن مليء بالحوارات بين رسل الله وأقوامهم، وبين الله تعالى وبعض عباده، حتى أن الله سبحانه وتعالى حاور شر خلقه إبليس. لذلك يجب الاهتمام بثقافة الحوار بدل ثقافة الصراع سواء بين الحضارات أم بين الديانات (القرضاوي، ٢٠٠٥، ص ٣٦).

ويعرف الحوار في اللغة: الحوار من مادة حَوَرَ: والحوار الرجوع عن الشيء إلى الشيء وحوار الشيء حورا ومحوورا رجع عنه واليه (ابن منظور، ١٩٧٠، ص ١٦٣).

والحوار اصطلاحاً: محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة هدفها الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر بعيداً عن الخصومة أو التعصب بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر (عجك، ١٩٩٨، ص ٥).

وقد استخدم القرآن الكريم الحوار كثيراً، وخصوصاً الحوارات القصصية التي تهدف إلى بيان أن الدين كله من عند الله، من عهد نوح إلى عهد محمد عليهم الصلاة والسلام، وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة والله رب الجميع، وكثيراً ما وردت قصص عدد من الأنبياء مجتمعة في صورة واحدة، معروضة بطريقة خاصة لتؤيد هذه الحقيقة، ولما كان هذا غرضاً أساسياً في الدعوة وفي بناء التصور الإسلامي، فقد تكرر مجيء هذه القصص على هذا النحو مع اختلاف في التعبير لتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النفوس (قطب، ١٩٦٦، ص ٤٨).

وقد ركز الإسلام على رفض العنف في كل أساليب الحوار والجدال من أجل الوصول إلى المعرفة بالتالي هي أحسن (فضل الله، ١٩٨٥، ص ٦٩).

وأما أهم معوقات الحوار الحضاري والديني، فيمكن إجمالها في معوقات تاريخية سياسية نتجت عن صراعات وحروب بين العرب والمسلمين من جهة والغرب من جهة، مثل: الحروب الصليبية، وموقف الغرب غير المنصف من القضية الفلسطينية، ومعوقات تأويلية تتمثل بعدم اعتراف اليهود والمسيحيين بالإسلام، في حين يعترف الإسلام بالكنب السماوية اليهودية والمسيحية، بل ويجعل الإيمان بصدق رسالتي موسى وعيسى عليهما السلام ركناً مهماً من أركان العقيدة الإسلامية، وأخيراً معوقات فردية تتعلق بمدى أحقية الشخص المشارك في الحوار في الحديث باسم دينه ومدى قدرته على الحوار مع الآخر (الشاهد، ١٩٨٦، ص ٧٣).

وأما التسامح فنجد انه يعني في اللغة مادة سُمِحَ: سمح بالضم، سماحه وجاد بما لديه وسمح لي فلان أي أعطاني وافقتي على المطلوب، والسماحة الجود (ابن منظور، ١٩٩٧، ص ٨٢).

ويعرف باسامونيك (pasamonik, 2004, p11) التسامح بأنه فضيلة اجتماعية، ومبدأ سياسي، يسمح للناس بالتعايش السلمي المشترك، سواء بين الأفراد، أو الجماعات الذين يحملون أفكاراً وثقافات وسلوكيات حياتية مختلفة ضمن سياق مجتمعي واحد.

لذلك جاء إعلان الأمم حول مبادئ التسامح (١٩٩٥، ص ٢)، أن التسامح احترام وتقدير، وقبول للتنوع بين الثقافات والصفات الإنسانية، وان الاحترام المتبادل في ضوء الاختلاف بين الناس واجب أخلاقي وسياسي وقانوني لأن التسامح يعمل على نشر ثقافة السلام بين الأمم والشعوب، بدلاً من ثقافة الحرب والعنف وهذا لا يعني أن التسامح يقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي الإنسان عن معتقداته أو التهاون بشأنها، لذلك فان التسامح يعني الاعتراف والإقرار بأن البشر مختلفين بثقافتهم ومعتقداتهم وطباعهم ولغاتهم وقيمهم ومسلكياتهم لهم الحق في العيش بسلام .

وكذلك جاء في إعلان الأمم المتحدة حول مبادئ التسامح (١٩٩٥، ص ٣) أن التعليم ضرورة ملحة، ويجب أن تقاوم العوامل المؤدية إلى الخوف واستبعاد الآخرين ومساعدة الطلبة على تنمية قدراتهم على استقلال التفكير والرأي وعلى السياسات والبرامج التعليمية، والمناهج الدراسية ومحتوى الكتب المدرسية أن تسهم وتساعد وتعزز التسامح والتفاهم والتضامن بين الأفراد والشعوب والأمم .

الدراسات السابقة

قام الباحث بمراجعة مجموعة من الدراسات التي تناولت المناهج الدراسية وحوار الحضارات، ودور تلك المناهج في نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر، وفيما يلي ملخص لأهم هذه الدراسات والنتائج التي توصلت إليها:

أجرى الجراح (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى الكشف عن الحوار في القرآن الكريم، ودرجة ممارسته في المؤسسات التربوية في الأردن، من وجهة نظر رؤساء الأقسام في الجامعات الأردنية الحكومية، ورؤساء الأقسام في مديريات التربية والتعليم وذلك بطرح أسئلة حول مفهوم الحوار وأنواعه في القرآن الكريم، ومضمون الحوار ومبادئه في القرآن الكريم، فتم استخراج آداب الحوار وأخلاقياته ومبادئه التي تمكن الباحث من بناء أداة الدراسة.

وتكون مجتمع الدراسة من رؤساء الأقسام في الجامعات الأردنية، ورؤساء الأقسام في مديريات التربية والتعليم والبالغ عددهم (٩١٦) رئيس قسم وتكونت عينة الدراسة من جميع أعضاء مجتمع الدراسة، وقد وجهت الاستبانة إلى جميع أعضاء مجتمع الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود مفهوم للحوار يجب على الإنسان فهمه مهما كان جنسه، ولونه، ودينه، وان أنواع الحوار مباشرة وغير مباشرة وان الله سبحانه وتعالى منح حرية التعبير أثناء الحوار للإنسان المؤمن والكافر والمنافق وأن القرآن الكريم استخدم الحوار وطالب باستخدامه مع الآخر والتي هي أحسن، كما توصلت الدراسة الى أن القرآن والسنة الشريفة هي القاعدة الأساسية للحوار بين المسلمين ودعت الدراسة الى إجراء مزيد من الدراسات.

وأجرت عسالي (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى معرفه مدى تضمين كتب التربية المدنية في المرحلة الأساسية الدنيا الأول والثاني والثالث الأساسي في فلسطين لقيم المساواة والتعبير، وحرية الرأي في تقلد الوظائف العامة، ومشاركة المواطن في إدارة الشؤون العامة لوطنه عن طريق الترشيح والانتخاب، والحق في معرفة المعلومات وتلقيها ونقلها والتسامح، وبعد تحليل محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسية الدنيا الأول والثاني والثالث الأساسي توصلت الدراسة إلى أن القيم الواردة في الدراسة ممثلة ولكن بشكل عشوائي وغير منهجي.

كما أجرى أبو زهيره (٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى التعرف على مضمون التسامح في منهاج فلسطين الدراسي من خلال الإجابة عن سؤال: كيف تسهم المدرسة في تشكيل رؤية الطفل وتصوره للتسامح؟

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها أن المدرسة تهيئ الطلبة عقلياً ونفسياً على التعايش السلمي والتسامح مع الأديان الأخرى وبخاصة مع المسيحية، واحترام دور القانون والمؤسسات الديمقراطية والتشريعية في حل الأزمات والمشاكل المختلفة، كما أن هناك توجه فلسطيني لتعزيز قيم التسامح والمساواة في المنهاج الدراسي الفلسطيني، كما هو موضح في نتائج الدراسة.

وأجرى القضاة (٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى توضيح مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية، وذلك بطرح عدد من الأسئلة مثل: ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات وجود الله؟ واثبات أن القرآن من عند الله تعالى وان الرسل مرسلين من عند الله، وبيان قيمه الحياة الدنيا وبيان قيمه الحياة الآخرة. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن الحوار مهم جداً وله انعكاسات تربوية عظيمة، وان الله تعالى حاور خلقه لإثبات وجوده، وان القرآن من عنده وانه أرسل الرسل عليهم السلام، وأن الحياة الدنيا حددت قيمتها باعمار الأرض وأنها طريق للآخرة، وأوصت الدراسة باعتماد مفهوم الحوار القرآني في كل قضايا التربية لأن القرآن الكريم نبراس يتبع في التعامل.

واجرى لكريني (٢٠٠٣) دراسة عن الإسلام والغرب بين نظرية الصدام وواقع الفهم الملتبس وموقع الإسلام ضمن نظرية صدام الحضارات وعن الصورة النمطية للإسلام في الغرب وبعض تداعياتها وكيفية تصحيحها، وبيّن أن هذه النظرية في تهويلها ومبالغتها في تصوير الحضارة الإسلامية كحضارة خطيرة وعدوانية تنم عن خلفيات سياسية أكثر منها معرفة أكاديمية وعلمية، وتحمل في طياتها خلفيات عدائية للثقافات والحضارات الأخرى، ذلك أنها تنحو إلى التعبئة والتصعيد وشحن العداء إزاء مختلف الحضارات في العالم وأن هذه النظرية تندرج ضمن سياق توفير المرجعية الفكرية وإعداد المناخ العام للولايات المتحدة لتعزيز الهيمنة على العالم وإطالة أمدّها وذلك من خلال تحديد اعداء جدد خاصة بعد الفراغ الإستراتيجي الذي خلفه رحيل الإتحاد السوفييتي عن الساحة الدولية.

وقام ستفنز (Stephens, 2003) بدراسة هدفت على اختبار فاعلية برنامج تدريبي في زيادة مستويات ثقافة التسامح لدى الطلاب والمعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، وأشارت

النتائج إلى أن الاتجاه الكلي للمجموعة التجريبية من الطلبة المعلمين تغير بشكل دال يعكس مدى تأثير هذا البرنامج. ووفقاً لهذا التغير في اتجاهات الطلبة والمعلمين ظهرت أهمية البرنامج وفوائد استخدامه في إعداد المعلمين وفي غرفة الصف.

ودراسة ميلز (miles, 2002) أن هانتنتون أصبح في أهمية جورج كينان الذي عمل في إدارة الرئيس ترومان في الأربعينات من القرن الماضي والذي وضع نظرية احتواء الشيوعية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد وضحت الدراسة أن الصراع مع الصين قائم، وأن العلاقات بين الصين والغرب متوترة، لكنه أضاف بأن هناك جيل من القيادات الصينية سوف تكون منفتحة على الغرب سياسياً واقتصادياً. أما في العالم الإسلامي فإن الحد الفاصل بين دار الإسلام ودار الحرب جبهة عريضة من الصراع تمتد عبر أربع قارات، وبعد أن عرضت الدراسة قائمة من الصراعات كان المسلمون طرفاً في جميعها وإن دار الإسلام حضارة تحت الحصار.

وأجرى رودن (Rodden, 2001) دراسة هدفت إلى معرفة دور التربية في تحقيق الحوار والتسامح، وأشارت إلى البرامج المختلفة التي طورها التربويون الألمان لمواجهة العنف والتمييز العنصري لدى الشباب ضد الأقليات والأجانب، والدعم القوي الذي قدمه المسؤولون الألمان لتعليم التسامح برعاية اليونسكو ووضع مقررات خاصة متعددة الثقافات في المدارس لنشر ثقافة الحوار والتسامح.

وأجرى جوزيف (Josef, 2001) دراسة حول دور حوار الثقافات والاديان في الحد من الحروب المستقبلية وذلك عن طريق تطوير الالتزامات لبناء السلام وإمكانية حل الصراع، وتوصلت الدراسة إلى أنه من الواجب بناء جسور من الفهم للثقافات والديانات المتعددة والحوار والتعاون قدر الإمكان للتغلب على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية التي تزيد من مخاطر الحروب، وأوصت بضرورة خلق ثقافة السلام والعدالة، وإيجاد منظمات دولية لتسهيل وتنسيق الحوار والتعاون بين الحضارات والثقافات والديانات.

وقام جاكوبز (Jacobs, 2000) بدراسة هدفت إلى مراجعة كتاب التسامح والتربية: التعليم للعيش مع التنوع والاختلاف، مستعرضاً الأهداف التي سعى إليها المؤلف وهي نظرياً معرفة إمكانية التربية في تشجيع التسامح، وعملياً اقتراح موجهات عامة لتعليم التسامح. توصلت الدراسة إلى أن التربية تزيد التسامح وتقلل من العنف، مع إبراز دور البيئة المدرسية بمكوناتها في تفعيل التسامح.

وقام الصمادي (١٩٩٩) بدراسة هدفت إلى التعرف على آداب الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية، حيث تناولت الدراسة الحوار من حيث المعنى وأنواع الخلاف والأمور الواجب اتباعها عند الحوار والخلاف وضرورة مراعاة سماحة الشريعة الإسلامية ويسرها وسعتها.

وقد خلصت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها أن الإسلام يحترم حرية الرأي وأن الإرهاب الفكري طارئ على الأمة الإسلامية وأن الإسلام أباح وحث على الحوار والجدال والتي هي أحسن مع غير المسلمين باعتباره وسيلة مهمة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى وقد أوصت الدراسة كذلك بإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية لنشر وعي إسلامي حول أدب الحوار وشروطه وضوابطه.

وأجرى العمري (١٩٩٧) دراسة بعنوان منهج القرآن الكريم في حوار الأديان ورد فيها على عدة تساؤلات أهمها: كيف أجرى القرآن الكريم الحوار مع فئة دون أخرى؟ وهل أتبع القرآن أسلوباً معيناً مع فئة دون أخرى؟ وإلى أي مدى يقبل القرآن أن يستمر الحوار مع أتباع الديانات، وهل ركز القرآن في حوار مع أتباع الديانات على قضايا محددة.

حيث خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها أن القرآن الكريم يحاور جميع الأديان بوسائل وأساليب متنوعة وأن الحوار مرفوض اذا تحول لمجرد جدال لا يهدف الوصول إلى الحق وكذلك يرفض الحوار عند وجود ظلم دون رفع الظلم أولاً ويرفض الحوار كذلك عند الإساءة للدين وإذا كان المحاور غير مؤهل للحوار.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يمكن عرض نتائج الدراسة وتنظيمها وفق ترتيب أسئلة الدراسة وهي:

أولاً: نتائج الإجابة عن السؤال الأول

ما هي مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر التي يمكن تضمينها في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية في الأردن؟

وللإجابة عن هذا السؤال، عمل الباحث على رصد مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر وهي المبادئ التي تم الاتفاق عليها بين المحكمين حيث جاءت موزعة على النحو التالي:

- احترام حقوق الإنسان وتقدير وكرامته.
- الإقرار بالمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات.
- الحث على التسامح والتعايش السلمي مع الآخر.
- الحوار يرسخ قيم التسامح بين الأمم والشعوب.
- رفض العنف والإرهاب بجميع أشكاله.
- تشجيع التعاون الثقافي والاقتصادي والمجالات الأخرى.
- نبذ التفوق العرقي والتمييز العنصري.

- احترام حرية الفكر والرأي والتعبير.
- التأكيد على ضرورة الحوار بين الحضارات والديانات.
- التسامح يساعد على حفظ الأمن والاستقرار الدولي.
- رفض الظلم والهيمنة والاستبداد والإبادة الجماعية.
- تشجيع التعددية والاختلاط مع الآخر.
- احترام الآخر وقبوله وتقديره.
- تقبل الحوار والمفاوضات والوساطة والتحكيم.
- رفض العبودية والتسلط والاستغلال بجميع أشكاله.
- احترام حرية الدين والعقيدة للآخرين.
- تقبل حق الاختلاف مع الآخر.

ثانياً: نتائج الإجابة عن السؤال الثاني

ما هي مدى توافر مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية في الأردن؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل محتوى كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية عينه الدراسة وتم رصد تكرارات مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر وفقاً لقائمة المبادئ التي طورتها الدراسة، حيث يظهر الجدول رقم (٢) توزيع مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية بكل صف من الصفوف عينه الدراسة ونسبتها الكلية.

جدول (٢): توزيع مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية.

الرقم	مبادئ الحوار والتسامح	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي	
		التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية
١	احترام حقوق الإنسان وتقدير كرامته	١٣	١٢.٧٤	١٨	١٥.١٢
٢	الإقرار بالمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات	١٤	١٣.٧٢	١٩	١٥.٩٦
٣	البحث على التسامح والتعايش السلمي مع الآخر	٤	٣.٩٢	٣	٢.٥٢
٤	الحوار يرسخ قيم التسامح بين الأمم والشعوب	-	-	-	-

... تابع جدول رقم (٢)

الرقم	مبادئ الحوار والتسامح	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي	
		التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية
٥	رفض العنف والإرهاب بجميع أشكاله	١	٠.٩٨	١٠	٨.٤٠
٦	تشجيع التعاون الثقافي والاقتصادي والمجالات الأخرى	٩	٨.٨٢	١٠	٨.٤٠
٧	نبذ التفوق العرقي والتمييز العنصري	٤	٣.٩٢	٥	٤.٢٠
٨	احترام حرية الفكر والرأي والتعبير	٩	٨.٨٢	٧	٥.٨٨
٩	التأكيد على ضرورة الحوار بين الحضارات والديانات	٢	١.٩٦	٢	١.٦٨
١٠	التسامح يساعد على حفظ الأمن والاستقرار الدولي	-	-	-	-
١١	رفض الظلم والهيمنة والاستبداد والإبادة الجماعية	١٥	١٤.٧٠	١٧	١٤.٢٨
١٢	تشجيع التعددية والاختلاط مع الآخر	-	-	١	٠.٨٤
١٣	احترام الآخر وقبوله وتقديره	٦	٥.٨٨	٤	٣.٣٦
١٤	تقبل الحوار والمفاوضات والوساطة والتحكيم	٤	٣.٩٢	٣	٢.٥٢
١٥	رفض العبودية والتسلط والاستغلال بجميع أشكاله	٢	١.٩٦	١	٠.٨٤
١٦	احترام حرية الدين والعقيدة للآخرين	١٤	١٣.٧٢	١٦	١٣.٤٤
١٧	تقبل حق الاختلاف مع الآخر	٥	٤.٩٠	٣	٢.٥٢
		١٠٢	%١٠٠	١١٩	%١٠٠

يظهر من الجدول رقم (٢) توزيع مبادئ الحوار والتسامح في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمصنفين عينة الدراسة. حيث جاء بالمرتبة العليا من حيث مجموع التكرارات كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي (١١٩) تكراراً، وجاء كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي (١٠٢) تكراراً في المرتبة الثانية لذلك يمكن القول أن توزيع مبادئ الحوار والتسامح في الكتب عينة الدراسة الدنيا تتصاعد نسبتها بحسب التصاعد الصفّي من الأول الثانوي إلى الثاني الثانوي.

ويظهر الجدول رقم (٢) كذلك أن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي جاء مركزاً على مبادئ الإقرار بالمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات (١٩) تكراراً بنسبة ١٥.١٢%

تلاه مبدأ رفض الظلم والهيمنة والاستبداد والإبادة الجماعية (١٧) تكراراً بنسبة ١٤.٢٨% ثم مبدأ احترام حرية الدين والعقيدة للآخرين (١٦) تكراراً بنسبة ١٣.٤٤%.

وهذا ينسجم مع فلسفة وزارة التربية والتعليم في الأردن المنبثقة من الدين الإسلامي الذي يبحث على المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات واحترام وتقدير حقوق الإنسان وكرامته ورفض الظلم والهيمنة والاستبداد والإبادة الجماعية واحترام حرية العقيدة للآخرين، وكذلك اتفاق هذه المبادئ مع مبادئ حقوق الإنسان حيث جاء في المادة (٤) تحت عنوان الأهداف العامة في الفقرة (ف) تقدير إنسانيه الإنسان وتمثيل المبادئ الديمقراطية في السلوك الفردي والاجتماعي وجاء في المادة (٥) تحت عنوان مبادئ السياسة التربوية في الفقرة (ج) ترسيخ مبادئ المشاركة والعدالة والمساواة والديمقراطية وممارستها.

في حين لم يتضمّن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي كثيراً من مبادئ الحوار والتسامح التي تضمنتها الأداة أو أنها جاءت بصوره عرضية غير مقصودة كمبدأ تقبل الحوار والمفاوضات والوساطة والتحكيم وتقبل حق الاختلاف مع الآخر والحث على التسامح والتعايش السلمي والتأكيد على ضرورة الحوار بين الحضارات والديانات وتشجيع التعددية والاختلاط مع الآخر والمبادئ التي لم تتضمّن نهائياً في الكتاب منها كون الحوار يرسخ قيم التسامح بين الأمم والشعوب وكون التسامح يساعد على حفظ الأمن والاستقرار الدولي ويمكن للباحث أن يعزو ذلك إلى أن الأردن والمنطقة العربية عامة عانت من ويلات الحروب والإرهاب والصراع مما دفع مصممي المنهاج للتركيز على رفض الظلم والعدوان والهيمنة والاحتلال والاستبداد والإبادة الجماعية بدل تضمين المنهاج لمبادئ الحوار والتسامح مع الآخر وكذلك الاعتقاد بعدم جدوى أهمية الحوار بين الحضارات والديانات.

كما يظهر الجدول رقم (٢) أن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي جاء في المرتبة الثانية (١٠٢) تكراراً من حيث مجموع التكرارات حيث أنه جاء مركزاً أيضاً كما هو الحال في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي على مبدأ رفض الظلم والهيمنة والاستبداد والإبادة الجماعية (١٥) تكراراً بنسبة ١٤.٧٠% تلاه مبدأ الإقرار بالمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات (١٤) تكراراً بنسبة ١٣.٧٢% ومبدأ احترام حرية الدين والعقيدة للآخرين (١٤) تكراراً بنسبة ١٣.٧٢% كذلك، ثم مبدأ احترام حقوق الإنسان وتقدير كرامته (١٣) تكراراً بنسبة ١٢.٧٤%.

وهذا ينسجم كذلك مع فلسفة وزارة التربية والتعليم في الأردن ومع الإسلام الذي يبحث على هذه المبادئ.

في حين لم يضمّن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي كثيراً من مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر التي تضمنتها أداة الدراسة أو جاءت مضمنة بصورة عرضية كمبدأ الحث على التسامح والتعايش السلمي مع الآخر ونبذ التفوق العرقي والتمييز العنصري وتقبل المفاوضات والوساطة والتحكيم والتأكيد على ضرورة الحوار بين الحضارات والديانات ورفض العبودية والتسلط والاستغلال بجميع أشكاله، في حين أن بعض مبادئ الحوار والتسامح الأخرى

لم تذكر قطعياً مثل مبدأ الحوار الذي يرسخ قيم التسامح بين الأمم والشعوب وكون التسامح يساعد على حفظ الأمن والسلم الدولي وتشجيع التعددية والاختلاط مع الآخر.

ويعزو الباحث ذلك إلى الأسباب نفسها التي منعت تضمين كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي من عدم تضمين وثيقة المنهاج أي شيء له علاقة بمبادئ الحوار والتسامح مع الآخر والظروف التي يمر بها الأردن والمنطقة العربية من حروب وإرهاب وصراع وكذلك اعتقاد الكثيرين بعدم جدوى وأهمية الحوار بين الحضارات والديانات علماً أن رسالة عمان (٢٠٠٤، ص ٣) دعت إلى الاهتمام بثقافة التسامح وحقوق الإنسان وحياته الأساسية وتأكيد حقه في الحياة والكرامة والأمن وضمان حاجاته الأساسية وإدارة شؤون المجتمعات وفق مبادئ العدل والشورى والاستفادة مما قدمه المجتمع الإنساني من صيغ وآليات لتطبيق الديمقراطية ولأن الإسلام يأمر بالحوار بدل الصراع والقرآن ملئ بالحوارات بين رسل الله وأقوامهم بل يبين الله تعالى وبعض عباده حتى أنه سبحانه وتعالى حاور شر خلقه إبليس.

وأخيراً فقد أظهرت نتائج تحليل كتب الثقافة الإسلامية المدرسية اهتماماً ببعض مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر وإهمالاً لمبادئ أخرى مهمة بالنسبة للطلبة غير أن توزيعها لم يكن مخططاً ومنظماً بل جاءت موزعة عشوائية، لذلك يرى الباحث ضرورة كبرى للمناهج التعليمية وخصوصاً منهاج الثقافة الإسلامية في دورها في الإسهام في الحوار والتسامح مع الآخر على قاعدة الإيمان الراسخ بالتعددية الثقافية وبلورة أطر مرجعية للحوار البناء، ورفض الظلم والاستبداد وكافة أشكال التمييز العرقي والعنصري والديني ورفض كل أشكال التعصب والانغلاق والاستعلاء والعنصرية وقبول الآخر وتعزيز روح الحوار والتسامح واحترام التراث الثقافي لكافة الأمم والشعوب.

التوصيات والاقتراحات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها فإن الدراسة توصي بالآتي:

- ضرورة تضمين كتب الثقافة الإسلامية لمبادئ الحوار والتسامح مع الآخر لما لها من أثر في نفوس الطلبة لتكوين السلوك الإيجابي.
- تضمين كتب الثقافة الإسلامية لمبادئ الحوار والتسامح بطريقة تراعي الشمول والتكامل والتوازن بطريقة منظمة ومخطط لها مسبقاً.
- عقد المؤتمرات والندوات التي تشجع ثقافة الحوار والتسامح والاعتدال لأن البديل هو الصدام والحروب والإرهاب والصراع، وتوضيح أن التسامح مع الآخر لا يعني الاستسلام والخضوع وقبول الظلم والتبعية والاستبداد.
- إجراء دراسات مماثلة ومكملة لهذه الدراسة حول التسامح وحوار الحضارات والديانات تعالج مواطن الخلل والضعف في المناهج الدراسية.

المراجع العربية والأجنبية

- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٧). لسان العرب. دار صادر. بيروت.
 - أبو زهير، عيسى. (٢٠٠٤). "التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني". مجلة تسامح. ٢(٤). ص ٦٩ - ٨٠.
 - الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي. معتمد من المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة المنعقد في الجزائر في ديسمبر ٢٠٠٤ .
 - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. اعتمد ونشر على العالم. بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة. تاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ .
 - إعلان مبادئ حول التسامح. الجمعية العامة للأمم المتحدة. ٢٥ أكتوبر ١٩٩٥ .
 - جراح، جراح مفلح سليم. (٢٠٠٦). "الحوار في القرآن الكريم ودرجة ممارسته في المؤسسات التربوية في الأردن". رسالة دكتوراه غير منشوره. جامعة اليرموك اربد الأردن.
 - رسالة عمان. المملكة الأردنية الهاشمية. تشرين ثاني ٢٠٠٤ .
 - الشاهد، السيد محمد. (١٩٨٦) المسيحية والإسلام من الجوار إلى الحوار. دار الأمين للنشر والتوزيع. السعودية.
 - الصفير، علي. (٢٠٠٣). قراءه تحليليه لمحتوى وثيقة المواطنة للصفين الثالث والرابع الابتدائي في المملكة المتحدة. ندوه "بناء المناهج. الأسس والمنطلقات التي نظمتها كلية التربية / جامعة الملك سعود. الرياض.
 - الصمادي، احمد. (١٩٩٩). "أدب الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية". مجلة دراسات في علوم الشريعة والقانون ١٢ (٢٦). الجامعة الاردنية. ٥٤-٨٣.
 - عجك، بسام داود. (١٩٩٨). الحوار الإسلامي المسيحي. المبادئ والتاريخ والموضوعات والأهداف دمشق. دار قتيبية للطباعة والنشر والتوزيع .
 - عسالي، علياء. (٢٠٠٦). "تحليل قيم التسامح وحرية الرأي والتعبير وبعض الحقوق المدنية في كتب التربية المدنية في المنهاج الفلسطيني". مجلة تسامح. ٤(١٤). ٧٨-٥٦ .
- _____ مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، مجلد ٢٤(٨)، ٢٠١٠

- العمري، يونس احمد صالح. (١٩٩٧). "منهج القرآن الكريم في حوار الأديان". رسالة ماجستير غير منشوره. جامعة آل البيت. الأردن.
- فرحان، محمد جلوب. (١٩٨٩). دراسات في فلسفة التربية. منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. جامعة الموصل. العراق.
- فضل الله، محمد. (١٩٨٥). الحوار في القرآن الكريم قواعده أساليبه معطياته. دار الملاك للطباعة والنشر. بيروت.
- قانون التربية والتعليم الأردني. رقم (٣). ماده (٣). لسنة ١٩٩٤.
- القرضاوي، يوسف. (٢٠٠٥). "الحوار بين الإسلام والنصرانية". متوفر على الشبكة العالمية. www.islamonline.com
- القضاة، محمد عدنان. (٢٠٠٣). "مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية" رسالة ماجستير غير منشوره. جامعة اليرموك. الأردن.
- قطب، سيد. (١٩٦٦). التصوير الفني في القرآن الكريم. دار الشروق. القاهرة.
- مؤتمن، منى. والأطرش، هشام. (٢٠٠٢). "تقرير حول مشاركة الأردن في المؤتمر الدولي للتربية". المنعقد في سويسرا. جنيف. رسالة المعلم. ٤١ (١). ٤٥-٣٧.
- الكريني، إدريس. (٢٠٠٣). "الإسلام والغرب: بين نظرية الصدام وواقع الفهم الملتبس"، المستقبل العربي. ٢٩٣ (١). ١٤٥ - ١٥٤.
- Pasamonik, D. (2004). paradoxes of tolerance. the social studies
- Jack, m. (2002). Theology and the clash of civizatations, www.crosscurrents.org. 29/2/2004. 451-458.
- Josef, Boehle, Inter. (2001). Religious Co operation in a Global age: from a clash of civilizations to a Dialogue of civilizations, ph D thesis, university of, Birmingham, UK, 2001, available at: www.jboehle@compuserve.com. 29/2/2004. 227- 234.

- Rodden, John. (2001). Education for tolerance, education for national identity. The unusable German past. Review of contemporary German affairs. (9)1. 56-78.
- Stephens, Earenest. (2003). "An examination of the effectiveness of a program on cultural tolerance and diversity for teacher education candidates". D A I-A 63/10. App. 3495.